Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

العتبات النصية ودلالاتها في رواية لا تفتح الباب لمعاذ الحمري (دراسة سيميائية لسانية)

د.سالمين محمد العباني

قسم اللغة العربية/ كلية الآداب – جامعة مصراتة

s.alabani@art.misuratau.edu.ly

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية والأبعاد السيميائية للعتبات / النصوص الموازية في رواية (لا تفتح الباب للكاتب الليبي معاذ الحمري)، واستخلاص الروابط بينها وبين باقي مكونات النص، وذلك من خلال تحليلها نصيًا لا بوصفها ظاهرة أدبية محضة؛ بل بوصفها نصًا وظاهرة جمالية لا تختلف عن جماليات النصوص الأصلية التي تقدم و تمهد لها، إذ تمثل العتبات / النصوص الموازية في الدراسات الحديثة والمعاصرة مرتكزًا دلاليا في العملية الإبداعية والنقدية، و معبرًا استراتيجيًا مهمًا لتوضيح محتوى النص للمتلقي، وإبراز المعاني العميقة فيه ، فقد شغلت العتبات اهتمام الباحثين والدارسين المتخصصين في مجال النقد، والسيميائية، وعلم الدلالة؛ بسبب ما لها من دور في استجلاء المعنى، وإضاءة عتمة النص، وفتح مغاليقه.

وقد تناولت الدراسة بالتحليل عتبة العنوان، وعتبة الغلاف من ثلاث زوايا (الصورة– الألوان– طريقة كتابة العنوان على الغلاف) ، وعتبة المقدمة، وسيميائية أسماء الشخصيات.

الكلمات المفتاحية: معاذ الحمري، لا تفتح الباب، السيميائية، العتبات، المقدمة، العنوان.

Textual Thresholds and Their Significance in the Novel "Do Not Open the Door": A Semiotic Linguistic Study

Salmeen M. Alabani

Arabic Language\ Faculty of Arts, Misurata University, Libya

s.alabani@art.misuratau.edu.ly

Abstract: This study aims to highlight the significance and semiotic dimensions of thresholds/parallel texts in the novel "Do Not Open the Door" by Libyan author Muath Al-Hamri, and to extract the connections between them and the other components of the text. This is achieved through a textual analysis that treats them not merely as a pure literary phenomenon, but as a

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

text and an aesthetic phenomenon that does not differ from the aesthetics of the original texts they present and pave the way for. In modern and contemporary studies, thresholds/parallel texts represent a significant semantic anchor in the creative and critical process, and an important strategic conduit for clarifying the content of the text to the recipient and highlighting its deep meanings. Thresholds have captured the attention of researchers and scholars specializing in the fields of criticism, semiotics, and semantics due to their role in elucidating meaning, illuminating the darkness of the text, and unlocking its complexities.

The study analyzed the threshold of the title, the cover threshold from three angles (image - colors - way of writing the title on the cover), the introduction threshold, and the semiotics of character names.

Keywords: Mu'adh Al-Hamri, Don't open the door, Semiotics, Thresholds, Introduction, Title.

1. تقديم:

الأدب تعبير إنساني عن كوامن النفس وانفعالاتها وخلجاتها بأرقى الأساليب – شعرية كانت أم نثرية – وتعد الرواية من أهم الأجناس التي ظهرت في الساحة الأدبية، ومازالت مستمرة في تطورها، فالقوى التي تسهم في صياغة حدودها لاتزال فاعلة ومتحولة؛ لذلك نالت أهمية بالغة من النقاد المعاصرين وعدّوها الديوان الثاني بعد الشعر، وتمتاز الرواية بوجود العديد من العتبات النصية التي تعين القارئ على فهم توجهات النص، وتؤطر ذهنه نحو موضوع الخطاب الرئيس، وتساعده على معرفة العلامات والرموز التي يضعها المرسل/ المبدع في بداية نصه وثناياه.

وقد اهتمت اللسانيات الحديثة بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها كما يقول دي سوسير (Ferdinand de Saussure)، أي أن الدراسة اللسانية تختص وتنحصر في اللسان نفسه، وتحليل الرموز والإشارات اللغوية، أما السيميائية أو السميوطيقا أو علم العلامات فهي علم يدرس العلامات والأدلة والرموز اللغوية وغير اللغوية، لذلك عدّ دي سوسير(Ferdinand de Saussure) اللسانيات جزءًا من علم السيميائية؛ لأن اللسانيات عنده كما سبق وأشرنا تهتم بالجانب اللغوي فقط يقول دي سوسير (Ferdinand de Saussure): " فعلم اللغة هو جزء من علم الإشارات العام، والقواعد التي يكتشفها هذا العلم يمكن تطبيقها على علم اللغة، ويشغل العلم الأخير مكانة محدودة بين كتلة الحقائق الأنثروبولوجية"(دي سوسير، 1988، ص34).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

وقد أثارت نظرة دي سوسير (Ferdinand de Saussure) للسيميائية نقاشًا حادًا، ففكرته القائلة بأن اللسانيات ليست إلا جزءًا من علم العلامات عارضها رولان بارت (Roland Barth) بجعله السيميائية هي الجزء واللسانيات الكل؛ لأنه يرى أن السيميائية إن كانت تدرس أنظمة ورموز غير لغوية، إلا أنها تعتمد على عناصر اللسانيات في تلك الدراسة؛ لأنها تستند منهجيًا على عمليتي التفكيك والتركيب يقول بارت (Roland Barth): "وبصفة عامة يجب، منذ الآن، تقبل إمكانية قلب الاقتراح السوسيري: ليست اللسانيات جزءًا ولو مفضلًا من علم الدلالة العام، ولكن الجزء هو علم الدلالة باعتباره فرعًا من اللسانيات"(بارت، 1987، ص ص29-30) ، كما أنه قسم العلامة إلى ثلاثة أقسام هي: الأيقون، والمؤشر، والرمز.

أما غريماس (Greimas) فإنه لا يفصل اللسانيات عن السيميائية؛ فهو يعدّها جزءًا منها، فاللسانيات عنده تدرس اللسان (اللغة). (بنكراد، 2007، ص ص35-36).

وفيما يخص الأمريكي بيرس (Sanders peirce) ونظريته السيميوطيقية، فإنها أكثر شمولًا؛ إذ تتشكل السيمياء عنده من التركيب الثلاثي للعلامة، فالكيان عنده يتشكل من الماثول الذي يقابله الدال عند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)، أما المؤول فيقابله المدلول عند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)، وفيما يخص الموضوع فلا يوجد ما يقابله عند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)، وقد تميزت سيميوطيقا بيرس (Sanders peirce) عن سيميولوجيا دي سوسير (Ferdinand de Saussure) بأنها غير مقتصرة على اللسانيات، فالتجربة الإنسانية المكتنزة بالدلالات (واللسان جزء منها) مجال للسيميائيات عنده.

ولما كانت هذه الدراسة هدفها استجلاء العتبات النصية في رواية لا تفتح الباب من منظور السيميائية؛ لأن العتبات أنظمة سيميائية ذات أبعاد دلالية و رمزية وأيقونية، كان لزامًا على الباحثة أن توطئ لها بهذه المقدمة الموجزة عن السيميائية وعلاقتها باللسانيات، وعن الصلة القوية التي تربطهما ببعضهما، فهما كما يقول اللسانيون يمثلان علاقة الجزء بالكل.

2. أسئلة أو فرضيات الدراسة:

تصبو الدراسة للإجابة على جملة من الأسئلة

- هل تعد العتبات جسرًا تواصليًا بين النص وبين القارئ؟

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

– هل يمكننا فهم النص فهمًا كافيًا إذا أغفلنا العتبات النصية كالعنوان والمقدمة والغلاف وغيرها؟

– هل غياب العتبات في النص يؤدي إلى عجز القارئ عن اقتحامه؟

3. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة منهجيًا وبشكل رئيس على ما أتاحته مفردات لسانيات النص، وتحليل الخطاب من آليات في التحليل؛ بغية الوصول إلى معرفة أهمية العتبات داخل النصوص، فاتخذت من السيميائية أداة لها؛ بوصفها الأقدر على فك شيفرات ورموز العتبات النصية، وقراءة دلالاتها واستنباط جمالياتها.

4. أهمية الدراسة:

الكشف عن جمالية النصوص الموازية/العتبات النصية، والدور الذي أدته، ومدى تأثيرها على القارئ؛ لكونها نصوصًا أساسية ومستقلة في العمل الأدبي، وليست زائدة لغوية يمكن الاستغناء عنها أو استئصالها من جسد النص، فالوقوف عليها أمر مهم، ومكمل لقراءة النص، والإحاطة به، وقد يخسر القارئ الكثير إذا عبر سريعًا نحو النص و لم يلق بالًا للعتبات التي تسبقه.

5. حدود الدراسة:

رواية لا تفتح الباب للكاتب الليبي معاذ الحمري.

6. الدراسات السابقة:

لما كان البحث العلمي تراكميًا وينطلق فيه الباحث من النقطة التي انتهى فيها غيره، كان لزامًا على الباحثة أن تذكر أمرًا يخص الدراسات السابقة، فبعد البحث والتقصي لم تجد الباحثة أية دراسة تناولت رواية (لا تفتح الباب) لمعاذ الحمري، فهذه الدراسة تعد الأولى ولها السبق، ولهذا السبب آثرت الباحثة ذكر بعض الدراسات التي اهتمت بالعتبات النصية في (الشعر – الرواية – القصة) ؛ لتكون رافدة ومساندة لهذه الدراسة، ومن هذه الدراسات :

1.6 دراسة: نزار مسند قبيلات (2014)، بعنوان (العتبات النصية رواية أوراق معبد الكتبا لهاشم غرايبة نموذجًا).

رصدت الدراسة سيميائية العتبات والفاتحة السردية في رواية أوراق معبد الكتبا لهاشم غرايبة، وذلك بعد أن تمت مقاربة مصطلحي الاستهلال والفاتحة السردية مقاربة نقدية، وعمل الباحث بيان

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

الدور الذي أدته الفاتحة السردية حين تتضافر مع العتبات النصية الأخرى، ومع كل ما يدخل تحت مفهوم النص الموازي كالغلاف، والعنوانات الفرعية، والمقولات التقديمية، والإهداء، والهوامش، كما بينت الدراسة أثر الفاتحة والعتبات في النص والخطاب، من خلال بيان علاقة كل منهما في البناء المعماري للرواية، وتوصلت الدراسة إلى أن البحث في أمكنة مثل العتبات والفواتح السردية –بوصفها مداخل للنص– يكشف خفاء دلاليًا يعزز من الخطاب الروائي ويمهد له.

2.6 دراسة: علي حمود السمحي (2015)، بعنوان (شعرية العتبات في ديوان انطفاء الألوان للشاعر العراقي رعد السيفي).

قدمت الدراسة مقاربة تطبيقية تفاعلية لعتبات ديوان انطفاء الألوان بنية، ووظيفة، ودلالة؛ للوقوف على منابع شعريتها، ودورها في جلاء بعض مكامن شعرية الديوان؛ مستعينة في التحليل بآليات النقد السيميائي، عبر مستويين من القراءة: القراءة الأفقية: وذلك من خلال التركيز على بنية العتبة نحويًا ومعجميًا؛ بهدف الكشف عن مكوناتها التركيبية، والقراءة العمودية: بالمراوحة بين العتبة ومتن النص؛ بهدف الكشف عن المكون الاستبدالي الدلالي. وتناولت الدراسة عتبة العنوان، والغلاف، والصفحة التالية للغلاف، والاستهلال الاقتباسي، وتوصلت الدراسة إلى أن العتبات في الديوان عامرة بالثراء والعمق، مثقلة بفيوضات الاقتدار الفني، وإجادة الصنعة الشعرية المؤسسة على الرمز.

3.6 دراسة: أسماء إبراهيم شنقار (2017)، بعنوان (عتبة العنوان في روايات أيمن العتوم).

وهو بحث يقع في ثلاثين صفحة، جاء في قسمين: الأول تنظيري، والثاني تطبيقي، تناولت الباحثة في الجانب التنظيري تعريف العتبات عموما، ثم ضيقت حتى وصلت إلى العنوان، فعرفته، وبينت دوره في النسيج الفني، أما الجانب التطبيقي، فقد تناولت فيه الباحثة روايات أيمن العتوم من تاريخ 2012 ولغاية 2018، وهي تسع روايات، درست عناوينها.

وتحدثت الباحثة في بحثها عن التناص مع القرآن الكريم، وأثبتت أن هذه العناوين كلها تهدف لأمر واحد، وهو تبيين مرجعية الكاتب الدينية.

4.6 دراسة: شذى مظفر مال الله (2019)، بعنوان (العتبات النصية في السلسلة القصصية لإبراهيم الكوني، قصة (القفص) نموذجًا.

وهو بحث تناول العتبات النصية للعنوان بوصفه نصًا أو معبرًا لغويًا لتوضيح علاقته بنصه من جهة، وإمكان امتلاكه نصية مستقلة خاصة به من جهة أخرى، وتألف البحث من أربع وعشرين

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

صفحة، تناول فيه المؤلف العناوين الرئيسة، والعناوين الفرعية، وتحدث عن علاقة العنوان بالنص، وهو ينظر إلى العنوان على أنه كتلة لغوية، تتآلف أجزاؤه لبناء الدلالة المكثفة التي يعبر عنها النص.

7. التمهيد:

تنظر الدراسات الحديثة إلى النصوص على أنها منجز متكامل للتعبير عن الأفكار والمواضيع، فيكون النص بكليته كتلة لغوية متضافرة، ويعد ما يسبق النص من عتبات بالأهمية ذاتها التي نوليها للمتن؛ لأنها فاتحة بين المرسل والمتلقي. و لم تكن العتبات تثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص، والتعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله(بلعابد، 2008، ص14)، والنقاد لم يلتفتوا لها إلا في الدراسات السيميائية، التي اهتمت بكل ما يحيط بالنص ابتداءً من تصميم الغلاف وما يحمله من عناوين وصور وألوان، ومقدمات وهوامش وإهداءات؛ نظرًا لما لها من أهمية في فهم النص وبيان مقاصده، و بسبب ما تحمله من إيحاءات ومعانٍ يمكن عدّها مفاتيح مهمة للولوج إلى النص، وسبر أغواره، وفتح مغاليقه، واستنطاقه، وبيان جماليته ورونقه، فالنص يمتلك مجموعة من المداخل تتيح العبور إليه واجتيازه ومغادرته إلى المعنى(الإدريسي، 2015، ص11).

ومصطلح العتبات[1] الذي أفرد له جيرار جنيت (Gerard Jeanette) كتابًا كاملًا يقصد به **لغةً**: أُسْكُفَّة الباب التي توطأ، والجمع عَتَب وعَتَبَات(ابن منظور، 1994، ج1، ص576) ، وهذا يعني أن العتبة سبيلنا للوصول إلى مكان معين، فهي بداية دخول المنزل ودون اجتيازها لا يمكننا الدخول إلى البيت.

أما **اصطلاحًا**: فيقصد بها العناصر الموجودة على حدود النص داخله أو خارجه، وتتصل به اتصالًا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالًا يسمح للداخل النصي كبنية أو بناء أن يشتغل وينتج دلاليته(بنيس، 2001، ص76)، فهي تمثل المداخل الأولى التي تجعل المتلقي يمسك بالخيوط الأولية والأساسية للعمل المعروض.

8. السياق العام للرواية:

رواية لا تفتح الباب للكاتب الليبي معاذ الحمري، رواية مصنفة ضمن روايات الرعب، مستوحاة من أحداث حقيقية.

(1) وتسمى أيضاً بالنص الموازي، أو النص المصاحب أو التوازي النصي، والمناص، والنص المؤطر المصاحب وهذا التعدد في الدلالات ناتج بسبب الجزء الأول من المصطلح (Para Texte).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

تتحدث عن (معاذ) وهو شاب متدين ومغترب في ماليزيا للدراسة، تعيش بالشقة المجاورة له مجموعة فتيات، تصاب إحداهن بمس شيطاني، فيتدخل معاذ لإنقاذها وإحراق الجني بآيات القرآن؛ لكنه لم يعلم أن تلك ما كانت إلا البداية لرحلة طويلة.

فالجني داخل الفتاة جندي لملك جان مترل كولالمبور المهجور.

مغامرة شاقة محفوفة بالمخاطر يخوضها معاذ رفقة الصحفية (ماري) وشيخ حكيم من السودان (محسن) لحل لغز المترل المهجور.

والرواية تمتاز بعنصر التشويق والخيال والإثارة، حيث يأخذك الكاتب في جولة رهابية –بين طيات صفحاته– لعالم الجن وطرد الأرواح الشريرة.

كما يفتح باباً إلى العالم الآخر، ويكشف حقائق عظيمة غامضة، عمد إلى برهنة بعضها أو نفيه بالأحاديث الشريفة وأقوال المفسرين وآي القرآن الكريم.

والرواية مليئة بالألغاز، فكلما ظننت أن اللغز قد حُلّ، ستعود بك الأحداث لنقطة البداية، وهي البيت المسكون، وهذا من شأنه أن يدفع القارئ ويحثه على الاستمرار في القراءة بسب غموض المستقبل والنهاية.

9. هيكل الرواية:

تألفت رواية (لا تفتح الباب) من مئة وست وخمسين صفحة، مقسمة على سبعة عشر جزءًا، متفاوتة الحجم، وجاءت هذه الأجزاء مصدرة بعناوين من مثل: لعنة الشقة المجاورة، البيت المسكون، الصحفية، الخيار الخاطئ، أنت الفاعل، توطيد العلاقات، قاتل الأطفال، الجار الجديد، الفراق، ثلاث فرص... وغيرها.

ويلاحظ أن اللوحتين (البيت المسكون – ثلاث فرص) هما أكبر اللوحات من حيث الحجم، إذ تتألف الأولى من تسع عشرة صفحة، في حين تتألف الأخرى من سبع وعشرين صفحة.

أما اللوحات المتبقية فلم تتجاوز صفحاتها ثلاث عشرة صفحة.

ولعل لحجم هاتين اللوحتين تفسيراً منطقياً وهو أن كليهما يمثل محور الرواية (العقدة وحلّها) ورغم اختلاف الحجم بين أجزاء الرواية؛ إلا إنها جاءت مترابطة ومتماسكة.

10. عتبات النص/الخطاب:

1.10 العنوان:

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

يعد العنوان من أهم العتبات النصية، فهو بمثابة الرأس للجسد، فعناوين الأعمال الأدبية لا تقل أهمية عن العمل نفسه، حيث أصبح لها وقع بالغ في تلقي كلٍّ من القارئ والجمهور من جهة، والنقد من جهة ثانية (بلعابد، 2008، ص66)؛ لكونها المسؤولة عن الإعلان عن طبيعة النص كما يقول كريفل (Charles Crevel) (حليفي، 2003، ص10).

مفهوم العنوان لغة واصطلاحًا:

1.1.10 العنوان لغةً:

ورد في لسان العرب مادتان تحيلان إلى مصطلح العنوان هما:

– مادة (عنن).

عَنَّ الشيء يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنَنًا وعُنُونًا: ظهر أمامك، وعَنّ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنًّا وعُنُونًا واعتن: اعترض وعَرَض.

وعَنَنتُ الكتابَ وأَعنَنْتُه لكذا، أي: عَرَّضْتُهَ له وصرفتُه إليه، وعَنَّ الكتابَ يَعُنُّه عَنًّا وعَنَّنَهُ كَعَنْوَنَهُ، وَعَنْوَنْتُه وعَلْوَنتُه بمعنى واحد، مشتق من المعنى، قال اللّحياني: أبدلوا من إحدى النونات ياءً، وَسُمِي عُنْوانًا؛ لأنه يَعُنُّ الكتاب من ناحيتيه وأصله: عُنَّانٌ؛ فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوًا، ومن قال عُلْوان الكتاب جعل النون لامًا؛ لأنه أخف وأظهر من النون.

– مادة (عنا).

عَنَت الأرض بالنبات تعْنُو عُنُوًّا وتَعني أيضًا، وأَعْنَتْه أظهرته، وَعَنوْتُ الشيء أخْرَجْتُه وَعَنا النبت يَعْنُو إذا ظهر، وعنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا عن المعنى، وفيه لغات: عَنْوَنْتُ، وعَنَّنْتُ، وعَنَّيْتُ، وقال الأخفش: عَنَوْتُ الكتاب واعْنُه(ابن منظور، 1994، ج15، ص ص104-106)، وورد في المعجم الوسيط: عَنَّنَ الكتاب: كتب عنوانه، والعنوان ما يُستدل به على غيره، ومنه عنوان الكتاب (المعجم الوسيط، 2004، ص ص632-633).

2.1.10 العنوان اصطلاحًا:

وقد تعددت التعريفات أو المفاهيم التي أوردها النقاد لمصطلح العنوان، لاختلاف أنواعه، واختلاف الأجناس الأدبية موضوع الدراسة، فالعنوان: "إشارة سيميائية تأسيسية ونظام دلالي رامز، له بنيته السطحية ومستواه العميق مثله مثل النص تماماً"(قطوس، 2001، ص ص36-37).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

وهو البهو –على حد تعبير لويس بوخيس– (Luis Buges) "الذي منه تدلف إلى دهاليز نتحاور فيها مع المؤلف الحقيقي والمتخيل، داخل فضاء تكون إضاءته خافتة، والحوار قائم في شكليه العمودي والأفقي حول النص ومكوناته المتعددة"(حمداوي، 1997، ص102).

وهو رسالة لغوية تعرف بتلك الهُوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها؛ لأنه الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه(رحيم، 2008، ص10).

فالعنوان بمثابة النواة للعمل أو النص الإبداعي، يقدم للقارئ مجموعة دلالات لتفكيك النص ودراسته وفهم ما غمض منه، وهو المحور الذي يتوالد ويتنامى، ويعيد إنتاج نفسه وفق تمثلات، وسياقات نصية تؤكد صيغة التعالقات التي تربطه بنصه والنص بعنوانه(الحجمري، 1996، ص19).

ويُعرفه شعيب حليفي بأنه: "مرجع يتضمن بداخله العلامة والرمز، وتكثيف المعنى، بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته، أي إنه النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص، وهذه النواة لا تكون مكتملة – ولو بتذييل عنوان فرعي– فهي تأتي كتساؤل يجيب عنه النص إجابة مؤقتة للمتلقى كإمكانية الإضافة والتأويل"(حليفي، 1992، ص85).

وقد عدّ أمبرتو إيكو (Umberto Eco) العنوان مفتاحًا تأويليًا يسعى إلى ربط القارئ بنسيج النص الداخلي والخارجي ربطًا يجعل من العنوان الجسر الذي يُمَر عليه(نجم، 2007، ص67).

ويرى بارت (Roland Barth) أن العنوان: "أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيمًا أخلاقية واجتماعية، وأيديولوجية، وهي رسائل مسكوكة مضمنة بعلامات دالة مشبعة برؤية العالم، يغلب عليها الطابع الإيحائي"(الأحمر، 2010، ص226)، وهذا التعريف هو الأقرب –في رأي الباحثة– إلى ماهية العنوان في النتاج الأدبي، والأكثر شمولًا للكثير من أنواع العناوين (علامات لسانية، وعلامات غير لسانية).

وقد عدّ جيرار جنيت(Gerard Jeanette) العنوان من بين أهم عناصر المناص أو ما يعرف بالنص الموازي، كما أحسّ بصعوبة كبيرة حينما أراد تعريفه؛ نظرًا لتركيبته المعقدة والعويصة عند التنظير(حمداوي، 1997، ص106).

وبناءً على التعريفات السابقة للعنوان، يتبين أنّه عتبة نصية أولية من مجموعة العتبات التي لا بد للمتلقي أن يتأملها ويفك شيفراتها قبل الولوج إلى النص؛ لأنه يفتح المجال أمام القارئ للاطلاع على نسبة كبيرة من المعاني المكتنزة في النص، واستكشاف خباياه الدلالية، أي: هو النقطة التي يعبر منها النص

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

إلى العالم والعالم إلى النص(حسين، 2007، ص78)، و لم يعد زائدة لغوية يمكن استئصالها من جسد النص، بل أصبح عضوًا أساسيًا يستشار ويستأذن بعدّه نصًا محاذيًا وموازيًا لنصه(رحيم، 2008، ص12) ، فهو يشكل على حد قول مارتينيه (Martini) مرتكزًا دلاليًا ينبني عليه فعل التلقي بوصفه أعلى سلطة تلقٍّ ممكنة، ولتميزه بأعلى اقتصاد لغوي ولاكتنازه بعلامات إحالة مقصدية(برهومة، 2007، ص148)؛ فإنه يتضمن بداخله العلامة أو الرمز الذي يرمي إليه المبدع من نصه، وذلك بتكثيف المعنى فيه.

إن دراسة العنوان تشكل أهمية بالغة؛ لأنه واجهة إعلامية للنص تعمل على اقتناص المتلقي واكسابه معرفة بالنص وخلق أفق التوقع عنده، كذلك هو وسيلة للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في فك غموضه(حليفي، 2004، ص9)، لذلك أولته السيميائية أهمية كبرى باعتباره مصطلحًا إجرائيًا ناجعًا في مقاربة النص ومفتاحًا أساسيًا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغواره العميقة(حمداوي، 1997، ص96).

والمهم في العنوان هو كيف يمكننا قراءته بوصفه نصًا قابلًا للتحليل والتأويل يختصر نصه الأصلي(بلعابد، 2008، ص67)، وتكمن أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا تلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل، أي أنه يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر، من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه(رحيم، 2008، ص11).

فالعنوان الذي لا يثير القارئ بما يحتويه من تساؤلات وغموض يعد عنواناً فاشلاً بامتياز.

والرواية –كغيرها من الفنون الأدبية وبخاصة النثرية منها–[2] تتطلب عنوانًا إيحائيًا رمزيًا مشفرًا غامضًا من شأنه أن يثير القارئ.

ولما كانت الأشكال التركيبية للعنوان متنوعة، فمنه ما تكون بنيته اللغوية مؤلفة من كلمة، وقد يكون مركبًا إضافيًا، ويمكن أن يكون جملة فعلية، أو جملة إسمية، فإن عنوان الرواية (لا تفتح الباب) جاءت بنيته التركيبية في شكل جملة فعلية مصدّرة بالنهي وهذا من شأنه أن يثير القارئ ويلقي في نفسه

(2) لأن الشعر يمكن أن يستغنى عن العنوان والتسمية، فعند النظر إلى الثقافة العربية سنلحظ تمردًا واضحًا للشعر ولفترات طويلة على العنونة، كما أن القصيدة في أوروبا لم تتزع نحو العنوان إلا مع الرومانسية وظهور الثورة الصناعية.

أما النثر فقد عرف العنونة منذ الجاهلية إذ نجد كتبًا دينية معنونة كالإنجيل والتوراة، وصحفًا معنونة كصحيفة المتلمس وصحيفة قريش، كذلك القران الكريم الذي عرف العنونة في حد ذاته، وفي أسماء السور.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

عدة تساؤلات عن سبب هذا النهي، مما يدفعه إلى المضي قدمًا في قراءة الرواية، للوصول إلى إجابة عن كل ما ورد في ذهنه من أسئلة: أي باب؟ ولماذا النهي عن فتحه؟ وما الذي يكمن وراء هذا الباب؟ وفيما لو فتح الباب ما الذي سيحصل؟

كما أن البنية الإحالية الضميرية في العنوان تحيل إلى مخاطب مجهول غير حاضر، فالنهي موجه إليه، والقارئ لا يعرف من هذا، ولا لماذا هو منهيٌّ عن فتح الباب، وما القيمة الدلالية للباب، وسيميائيته، وهذه أسئلة من الصعب الإجابة عليها في بداية الرواية، مما يجعل عنصر التشويق أمرًا حاضرًا منذ العنوان، حيث يتشوق القارئ أو المتلقي عمومًا إلى فك شيفرة العنوان، فالفضول سيدفعه لمعرفة أبعاد العنوان المكثف.

2.10 صورة الغلاف:

الغلاف أول ما تقع عليه عين المتلقي ويلفت انتباهه، وكل ما يحتويه الغلاف من ألوان وصور وخطوط وكتابة تعد بمثابة أيقونات وإشارات محملة بدلالات وإيحاءات شتى، تتكامل وتتضافر فيما بينها؛ لتشكل لوحة فنية، تجذب القارئ وتثير في نفسه التشويق والحماس إلى فك شفراتها، وكشف غموضها وربطها بالنص.

فالغلاف هو بوابة الولوج إلى النص، التي تساعد المتلقي على التعمق في مستويات النص، واستخراج ما يتضمنه من أفكار، وغلاف الرواية هنا يتكون من ثلاث وحدات تحمل إشارات دالة هي:

- الصورة.
- طريقة كتابة العنوان.
- الألوان.

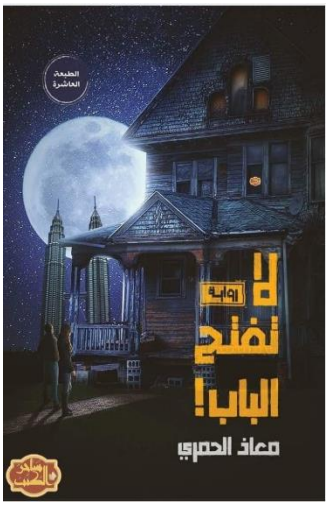

1.2.10 الصورة:

أصبحت الصورة في عالمنا اليوم وسيلة للتواصل، فهي تعبير بصري يحمل إشارات ودلالات.

وقد جاءت الصورة الموجودة على غلاف الرواية عامرة بالدلالات التي يمكن ربطها بشكل مباشر مع عنوان الرواية ومحتوى النص وأحداثه.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

فعادة ما يتم اختيار شيء رئيس في مجرى الرواية، لا يحتاج المتلقي إلى جهد كبير في محاولة الربط بينه وبين الصورة.

وقد يستخدم المصمم تشكيلًا تجريديًا، يتطلب خبرة فنية عالية ومتطورة لدى المتلقي؛ لإدراك بعض دلالته، والربط بينه وبين النص(لحميداني، 1991، ص ص59-60).

وهنا ركزّ مصمم الغلاف (إسلام مجاهد) على الحدث المفصلي والأساسي في الرواية وهو البيت المسكون، فنراه يحتل المساحة الأكبر من صورة الغلاف، كما نجده يحيلنا إلى الفضاء الروائي الذي جرت فيه أحداث هذه الرواية وهو ماليزيا، حيث يظهر في الصورة برجا بتروناس التوأم (Petronas) وهما من أهم المعالم السياحية لكوالالمبور.

أما صورة القمر –في طور البدر– التي جاءت بشكل جلي وواضح، فلها دلالات أسطورية عدة، فصورة القمر ليلة اكتماله فيها إشارة أو إيحاء بتصنيف هذه الرواية، فقد تعودنا في الكثير من روايات أدب الرعب وأفلامه حصول أمور غريبة ومريبة تبعث الخوف، يتزامن حدوثها مع الليالي التي يكتمل فيها القمر ليصبح بدراً، كأن تخرج الأشباح من قبورها، ويمارس السحرة تعويذاتهم، وغيرها...

ويرجع هذا الاعتقاد إلى الأساطير والمعتقدات والثقافات القديمة، فالقمر ارتبطت صورته بالرعب والخوف في الأساطير والمعتقدات التي حُفرت في تاريخ البشرية، فلطالما سرد الناس حكايا مخيفة ومرعبة عن ليلة اكتماله وربما من أشهرها:

إصابة الكثير من الأشخاص بالجنون، بسبب تحكم قوى غامضة وخارقة في البشر تجعلهم يقومون بأشياء عنيفة وجنونية.

ومن الأساطير المرتبطة أيضاً بليلة اكتمال القمر، أسطورة المستذئب[3]، وهو ذلك الإنسان الذي يتحول في هذه الليلة إلى مخلوق يشبه الذئب وفي النهار يعود إنسانًا.

وهنا وظف المصمم صورة القمر للإشارة إلى ما تحتويه الرواية من أمور عن الجن والسحر والقوى الخارقة والعوالم الخفية، وقد تكون للقمر إشارة أخرى وهي سطوع الحقيقة وتجلّيها وحلّ لغز البيت المسكون.

(3) ليس من المعروف متى وأين نشأت هذه الأسطورة، إلا إن أغلب العلماء اجتمعوا على أن المستذئبين ظهروا كأول مرة في ملحمة جلجامش، وهي أقدم نثر غربي معروف http:ll arabicpost.net

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

أما عن صورة الشاب والفتاة وتموقعهما أمام المترل إشارة إلى أنهما سيكشفان سر البيت المسكون وسيظهران الحقيقة كاملة "تقدمت رفقة ماري إلى المترل؛ لأواجه البيت المسكون أخيرًا، وأنقذ الشيخ محسن، وأطلق سراح الأرواح المسجونة داخله" (الحمري، 2017، ص114).

2.2.10 طريقة كتابة العنوان:

عندما ننظر للطريقة التي كُتب بها عنوان الرواية على الغلاف، يتبين أمور عدة منها:

كتابة كلمة (لا) بالطريقة التي هي عليها على الغلاف فيه عدة إشارات وإيحاءات أهمها:

– أنها جاءت على هيئة تشبه علامة الشهادة، فمعاذ وماري ما استطاعا أن يحلا اللغز إلّا بعد أن أشهرت ماري إسلامها ونطقت بالشهادتين.

" يا شيخ أريد أن أدخل الإسلام!

أأنت متأكدة؟

كل التأكيد.

انطقي الشهادتين: أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله.

أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله.

مبارك، الآن أنت مسلمة يا صغيرة"(الحمري، 2017، ص95).

– كلمة (لا) أداة نهي ونفي وكتابتها بهذه الكيفية تضافر فيه المعنى اللغوي مع الصورة البصرية، فأصبحت بمثابة النهي بواسطة الأصبع السبابة عن فتح الباب.

– وهناك دلالة أخرى قد تكون الأبعد فيما أوردت، وهي أن المراد من كتابة (لا) بهذه الطريقة هو الإشارة إلى أن النصر الذي حققه معاذ وكشفه للغز البيت المسكون كانت له عواقب غير مرضية، وهي فقدانه لزوجته (ماري)، ودخوله مصحة الأمراض النفسية. فكأن كتابة (لا) بهذه الصورة جاء على شكل علامة النصر (الأصبع الوسطى والسبابة) إلا إن الانفصال وعدم الاتصال في إحدى طرفي كلمة (لا) إشارة إلى العواقب التي شابت هذا النصر وعكرت صفوه.

3.2.10 الألوان:

ربط الإنسان الألوان بالعالم المرئي من حوله، كما رمز بها إلى قوى خفية يشعر بها ولا يراها، كذلك غزت الألوان عادات الشعوب وتقاليدها حتى صارت جزءاً من تراثها(عمر، 1997، ص161).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

وسأكتفي هنا بالحديث عن اللونين: الأصفر الذي كتب به عنوان الرواية والأبيض الذي كتب به اسم الكاتب.

اللون الأصفر:

يعد اللون الأصفر من ضمن الألوان المفضلة في التعاويذ.(عمر، 1997، ص162)، كما أنه يبشر بالزوال، وبدنو الموت والبعد عن الله(عبيد، 2013، ص ص110-111)، فالأصفر أحد ألوان الشحوب والذبول، وهو في الأغلب يتضافر مع اللون البرتقالي للتعبير عن مغيب الشمس، وأفول النهار، وانتشار سواد الليل، وكتابة عنوان الرواية بهذا اللون يشي بكل هذه المعاني الرمزية السلبية للون الأصفر.

فالموت يتربص بمن يدنو من ذلك البيت أو في أحسن الأحوال قد يخرج منه على قدمي، ولكن بعد أن يكون البيت قد عبث بحياته وحقق أسوأ مخاوفه في حالة دخوله أسواره كما رأينا في الرواية.

فقد دخله شيخ فقد علمه، ودخله حبيبان فقد أحدهما الآخر، دخلته طفلة تخاف الظلمة فقدت بصرها مثال من الرواية: "ذلك المنزل يسبب هلوسة لكل من يدخله... الشيخ أصبح دون فقه في الدين، الزوج فقد زوجته، الفتاة خسرت جمالها!... هذا الجن يحقق أسوأ مخاوفك في حال دخلت أسواره"(الحمري، 2017، ص22).

اللون الأبيض:

لون مقدس يرمز للصفاء والنقاوة والطهارة والصدق، ولهذا السبب اختير هذا اللون ليكون عند المسلمين لباساً للحج والعمرة، وكفنًا للميت، كما أنه في المسيحية عادة ما يمثل المسيح في ثوب أبيض.

ولعلّ كتابة اسم الكاتب (معاذ الحمري) بهذا اللون فيه إشارة إلى الشخصية الرئيسية في الرواية وهي الشاب (معاذ)، ذلك الشاب المتدين ذو الإيمان القوي، الذي قرر أن يخلص الناس من لعنة البيت المسكون بمساعدة الصحفية (ماري)، فقد ناسب اللون الأبيض ورمزيته ودلالته شخصية (معاذ) فكتب اسمه به، مثال من الرواية "يا بني منحك الله إيماناً قويًا ونية طاهرة في هذا الزمان، وهذا يكفي لطرد الجن وإبعاده"(الحمري، 2017، ص14).

3.10 مقدمة الكاتب:

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

الخطاب المقدماتي عتبة نصية تدعم النص وتحميه من التشويه أو الفهم المعوج أو التأويلات الخاطئة، كما تقوم بوظيفة نقدية تقتضي تجنيس العمل الذي بين يدي القارئ وتحديد سماته وهويته والإطار الذي ينبغي أن يسوّر عملية القراءة(حمار، 2014، ص168).

والمقدمة قراءة يمارسها المؤلف على نصه؛ ليوجه القارئ إلى استراتيجيات الاستقبال لديه، ويحدد مسار تلقيه، وبفضل الموقع الذي تتخذه في افتتاحية العمل الأدبي فإنها تكتسب بناء على ذلك سلطة توجيه القارئ؛ لأنها تشتمل –غالبًا– على تصور المؤلف وغايته من الكتابة.

وهناك العديد من المصطلحات التي يستخدمها الباحثون والكتاب للدلالة على المقدمة منها:

افتتاحية، مقدمة، تقديم، خطاب بدئي، فاتحة، توطئة، مطلع، بدء القول، مدخل(الحجمري، 1996، ص ص43–44) وغيرها.

ونلاحظ هنا أن مقدمة الكاتب عملت على تعريف القارئ بالرواية، وحفزته على تلقيها، والتفاعل معها، حيث ألقت بداخله مجموعة التساؤلات حثته على تحصيل المعرفة ومواصلة القراءة، كما عملت المقدمة على تحديد نوع الرواية فما ورد فيها قد دلّ دلالة صريحة أن هذه الرواية تندرج تحت ما يسمى أدب الرعب أو روايات الرعب.

"ستلاحقك الأصوات والأرواح... وعند محاولتك الهروب.. قبل خروجك... سيغلق الباب.. وينقش اسمك بأحرف من دم على جدرانه"(الحمري، 2017، ص5).

4.10 أسماء الشخصيات الروائية عتبة نصية:

يقصد بالشخصية كل مشارك في أحداث الرواية سلبًا أو إيجابًا، وهي الكائن المتخيل الذي يقوم بتطوير الحدث الروائي، وتتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والثقافات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود(مرتاض، 1998، ص73)، والشخصيات يسخرها الكاتب أو المبدع لإنجاز ما أوكله إليها من مهام داخل النص، فعليها – أي الشخصية– تقع مسؤولية تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وعواطفها وأهوائها، وهي التي تعمر المكان، وهي التي تتفاعل مع الزمن وتمنحه معنى جديدًا، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وتصف المناظر(مرتاض، 1998، ص91).

إن مفهوم دي سوسير (Ferdinand de Saussure) الشهير عن اعتباطية العلامة مفهوم صحيح في إطار نشأة الاسم؛ ولكن لما كان الاسم سمة وعلامة لغوية دالة داخل النص يوظفها الروائي

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

في المتن أو العنوان فإن اسم الشخصيات يسهم –وبشكل كبير– في تحديد مدلولها والتعبير عن هويتها، ولا سيما في المتخيل السردي، لذلك نجد بعض الروائيين يدققون في اختيار أسماء شخصياتهم، انطلاقًا من أن اللغة اختيار، وعلى اعتبار أن الاسم بمثابة بطاقة تعريفية للشخصية إذ يعطي الاسم دلالة فكرية أو أيديولوجية أو ثقافية. والملاحظ على بعض أسماء الشخصيات الواردة في الرواية وجود علاقة بين هذه الأسماء من الناحية اللغوية، وبين الدور الذي تؤديه الشخصية داخل الرواية وسلوكها أي: هناك تآزر بين الدلالة اللغوية لأسماء الشخصيات في هذه الرواية وبين صفاتها ووظائفها.

وسنقف هنا على أهم الشخصيات لتحديد دلالة أسمائها باعتبارها دالًا يبحث عن مدلوله.

1.4.10 معاذ (الشخصية المركزية):

بالرجوع إلى المعنى اللغوي لهذا الاسم نجد أنه اسم مفعول من الفعل (أعاذ) وأعاذه بالله أي: حصّنه به وحفظه، وأعاذه: أجاره وأغاثه.

ومعاذ هو المحصن من شرور الإنس والجن، والمحفوظ من الله تعالى، الموجود تحت عنايته، وبالنظر إلى معاني الاسم، نجد أنها تدور حول الحفظ والتحصين والحماية والإغاثة.

وهذه الصفات جميعها قد وجدت في شخصية (معاذ)، فهو شاب متدين تحصن بكتاب الله وسنة نبيه محافظ على صلاته، كل هذه الأمور حفظته من شرور الجن الذي استطاع أن يعبث بحياة الكثيرين من حوله.

وقد كان معاذ هو الملاذ والملجأ والمغيث لهؤلاء عند مواجهتهم جن البيت المعلون.

2.4.10 ماري (الصحفية):

اسم القديسة مريم العذراء والدة النبي عيسى عليه السلام، وهذا الاسم له أشكال أخرى يكتب بها منها: ماريا– مريم– ميريام، ومن معانيه السيدة، أو العظيمة، أو السيدة الممتلئة بالخير.

ولعل هذه المعاني قد تناسبت بشكل أو بآخر مع (ماري) (الجدة والحفيدة) فكلتاهما قد حملت على عاتقها مهمة إنقاذ من حولها وضحت بنفسها لأجلهم، فالشخصيتان (ماري الجدة– ماري الحفيدة) شخصيتان مملوءتان بالإيمان وحب الخير، فقد بدلتا نفسيهما من أجل الآخرين.

3.4.10 محسن (الشيخ السوداني):

محسن: اسم فاعل من الفعل أحسن، والرجل المحسن هو الذي يقوم بأعمال الخير وهو المصلح المخلص، وهذه الصفات تتوافق تماماً مع شخصية الشيخ محسن الواردة في الرواية.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

11. **الخلاصة**: إن دراسة العتبات /النصوص الموازية لا تتحقق ولا تؤتي أكلها إلا في إطار ارتباط تام مع دراسة النصوص المنتمية لها، فلا يجوز التعامل معها بشكل منفصل عن تلك النصوص التي هي سبب وجودها.

12. الخاتمة:

ومن خلال ما تقدم عرضه، توصلت الباحثة في ختام الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها:

1. شكل خطاب العتبات مفصلًا رئيسًا من مفاصل الحضور الدلالي، فدراسة عتبات الرواية والمتمثلة في عنوانها ومقدمتها وغلافها وغيرها مكنتنا من التوغل في النص وكشف معانيه العميقة.
2. إن إهمال عتبات النص والعبور إلى النص مباشرة دون الالتفات لها، يجعل قراءة النص مليئة بالثغرات.

فالموقع الذي تحتله أغلب العتبات النصية في افتتاحية العمل يمنحها سلطة توجيه القارئ، فعتبة المقدمة في رواية لا تفتح الباب، والتنويه الذي سبقها وقع على عاتقهما مهمة تجنيس الرواية وتحديد مضمونها وسماتها وهويتها وتصنيفها ضمن روايات الرعب.

3. عتبات النص لا يتوقف دورها على العنونة للنص أو التقديم له أو ما شابه، بل لها شأن في قراءة النص؛ لكونها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمكوناته، فالعنوان (لا تفتح الباب) كان له إلى جانب وظيفته الأولية وهي التعيين وظيفة أخرى هي وظيفة الإغراء، فالعنوان كانت له جاذبية وسلطة على القارئ تغريه، وتبهر نفسه، وتثير فضوله، وتحرك عنصر الإدهاش عنده، وتجعله يتساءل عن كنه هذا الباب ولماذا لا يتوجب عليه فتحه.
4. الدراسات المعاصرة قلبت الهامش مركزًا؛ وذلك بجعلها النص لايفهم إلا من خلال تأمل ما يحيط به من عتبات نصية؛ لأن كل شيء مكتوب أو مرسوم مقروء وله دلالاته، فعتبة غلاف الرواية جاءت عامرة بالعلامات، فعملت الباحثة على استنطاق كل ما هو موجود على الغلاف ابتداء من الرسوم والألوان، وانتهاء بطريقة كتابة العنوان على الغلاف وربطتها بمضمون الرواية.
5. اختيار أسماء الشخصيات الرئيسية في الرواية لم يكن اعتباطيًا، أو على سبيل الصدفة، وإنما كان له مقصدية تبرره، فهذه الأسماء كانت عتبات وعلامات سيميائية لها دلالاتها داخل نص الرواية.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

المصادر والمراجع

الأحمر، ف. (2010). *معجم السيميائيات*(ط1). الجزائر: منشورات الاختلاف.

الأدريسي، ي. (2015). *عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر*(ط1). بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

بارت، ر. (1987). *مبادئ في علم الأدلة*(ط2). ترجمة: محمد البكري.سورية: دار الحوار.

برهومة، ع. (2007). سيمياء العنوان في الدرس اللغوي، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، *25*(97)، 141-167.

بلعابد، ع. (2008). *عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص*(ط1). الدار البيضاء، المغرب: منشورات الاختلاف.

بنكراد، س. (2007). السيميائيات النشأة والموضوع. *مجلة عالم الفكر*، *35*(3)، 7-46.

بنيس، م. (2001). *الشعر العربي الحديث*(ط2). الدار البيضاء، المغرب: دار طوبقال للنشر.

الحجمري، ع.(1996). *عتبات النص: البنية والدلالة*(ط1)، الدار البيضاء، المغرب: منشورات الرابطة.

حسين، خ. (2007). *في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية*: دار التكوين للنشر والتوزيع.

حليفي، ش. (1992). النص الموازي للرواية (استراتيجية العنونة). *مجلة الكرمل*، (46)، 82-102.

حليفي، ش. (2004). *هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل*(ط1). القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

حمداوي، ج. (1997). السيميوطيقا والعنونة. *مجلة عالم الفكر*، *25*(3)، 79-112.

الحمري، م. (2017). *لا تفتح الباب*(ط1). القاهرة، مصر: دار كتري للنشر والتوزيع.

خمار، ل. (2014). *شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة*(ط1). القاهرة، مصر: رؤية للنشر والتوزيع.

دي سوسير، ف. (1988). *علم اللغة العام*، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز. العراق: بيت الموصل.

رحيم، ع. (2008). العنوان في النص الإبداعي أهميته أنواعه، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، (2)، 1-21.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:2024/11/08 تاريخ النشر:2025/01/18

عبيد، ك. (2013). *الألوان دورها تصنيفها مصادرها رمزيتها ودلالتها*(ط1). بيروت، لبنان: مجد للنشر والتوزيع.

عمر، أ. (1997). *اللغة واللون*(ط2). القاهرة، مصر: علم الكتب.

قطوس، ب. (2001). *سيمياء العنوان*(ط1). عمان، الأردن: وزارة الثقافة.

لحميداني، ح. (1991). *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*(ط1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

مجمع اللغة العربية. (2004)، *المعجم الوسيط*(ط4). مصر: مكتبة الشروق الدولية

مرتاض، ع. (1998). في نظرية الرواية بحث تقنيات السرد. الكويت، الكويت: عالم المعرفة.

ابن منظور، م. (1994). *لسان العرب*(ط3). بيروت، لبنان: دار صادر.

نجم، م. (2007، أغسطس). شعرية العنونة في تجربة زكريا تامر القصصية، *مجلة الراوي*، (17)، 93-111.